ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Ajaj Ismaeel Ahmed

College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language/ Language

Faihaa Qahtan Mamdouh

Tikrit University- College of Education for Human Sciences/ Department of Arabic Language

* *Corresponding author: E-mail* : ai231083ped@st.tu.edu.iq

***Keywords*:**
the source
significance
Al-Mufadiyatiyat

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 15 May 2024
Received in revised form 25 June 2024
Accepted 17 July 2024
Final Proofreading 1 Dec 2024
Available online 1 Dec 2024
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Effectiveness of the Source and its Significance in Al-Mufadiyatiyat

A B S T R A C T

The infinitive is considered one of the morphological structures that have functional value. These functions are engendered by semantic suggestions resulting from different and diverse uses that have acquired many divertive connotations. Therefore, morphological connotation is not the study of the morphological structure of the word that leads to clarifying its meaning, it rather reveals the relationship among structure's components. Morphology and its significance within the literary work depends on the morphological, linguistic, and contextual meaning. This study relied on the descriptive and analytical approach, which forms the basis for any linguistic study. The study was based on searching for the significance of the infinitive structure in the Diwan al-Mufadliyat, then analyzing it through critical perspectives mentioned it in linguistic books and dictionaries.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.12.1.2024.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

فاعلية المصدر ودلالته في ديوان المفضليات

عجاج اسماعيل احمد/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية
فيحاء قحطان ممدوح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

إنّ البنية الصرفية من الموضوعات التي تقع في منطقة الجدل بين علوم اللغة، والتي تطلق على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها, ويعدّ المصدر من الأبنية الصرفية، ذات القيمة التوظيفية, إضافة الى ما تؤديه هذه الوظائف من ايحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها، وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي اكتسبتها بتنويعها دلالات عديدة لهذا فإن الدلالة الصرفية ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي الى بيان معناها، والبحث في هذه

الموضوعات دائما ما يأخذ أهمية من أنه يكشف مدى علاقة البنية الصرفية ودلالتها داخل العمل الأدبي، إذ تعتمد على المعنى الصرفي واللغوي والسياقي معا، إذ لا يمكن الاعتماد بأحد المعاني دون غيرها، حيث أن أي كلمة في اللغة العربية تشير من خلال بنيتها الى معنى معين, وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يشكل أساساً لأية دراسة لغوية وبالطبع فإنّ من متطلباته التحليل والاستنتاج البعيد عن المعيار، فكانت الدراسة قائمة على البحث عن دلالة بنية المصدر في ديوان المفضليات، ثم تحليلها من خلال ما ذكره الشارح عنها وتأصيلها من الكتب اللغوية والمعجمات، مع الأخذ بأراء الصرفيين والنحاة الذين تحدثوا عن هذا البناء أو ذاك.

الكلمات المفتاحية: المصدر- الدلالة- المفضل الضبي- المفضليات

المقدمة

إنّ البنية الصرفية من الموضوعات التي تقع في منطقة الجدل بين علوم اللغة, والتي تطلق على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها, فضلاً عمّا تؤديها هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها, وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي اكتسبتها بتنويعها دلالات عديدة, لهذا فإنَّ الدلالة الصرفية ليست هي دراسة التركيب الصرفي للكلمة الذي يؤدي إلى بيان معناها, والبحث في هذه الموضوعات دائما ما يأخذ أهمية في أنه يكشف مدى علاقة البنية الصرفية ودلالتها داخل العمل الأدبي؛ إذ تعتمد على المعنى الصرفي واللغوي والسياقي معاً؛ إذ لا يمكن الاعتماد بأحد المعاني دون غيرها, وذلك أن أي كلمة في اللغة العربية تشير من خلال بنيتها الى معنى معين. وتناولنا في هذا العمل الجانب الصرفي والدلالي , وقد اقتصرت على الدلالة الصرفية نظرًا لسعتها وتعدد معاني صيغها , إذ ارتبطت صيغة الكلمة وبنيتها بمراد الشاعر من دلالتها ومعناها.

خطة البحث:

المبحث الأول: دلالة أبنية المصادر الثلاثية.

المبحث الثاني: دلالة أبنية المصادر المزيدة.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر باللغة العربية.

ثانياً: المصادر باللغة الانجليزية.

المبحث الاول

دلالة أبنية المصادر الثلاثية

المصدر لغةً:

تتجلى لنا دلالة أبنية المصادر في جذورها اللغوية، ومن خلال دلالاتها, ونرى أنها تعني مقدمة الشيء، فـ((الصَّدْرُ: أعلى مُقَدَّمِ كُلِّ شيءٍ... والمصدَرُ: أصلُ الكلمة الذي تَصدُرُ عنه الأفعالُ)) (الخليل بن احمد الفراهيدي, د.ت, 7/94-96), كما ذكر لنا ابنُ فارس أنّ((صدر: الصاد والدال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره, فالأول قولهم: صدر عن الماء، وصدر عن البلاد، إذا كان وردها ثم شخص عنها)) (أحمد بن فارس, 1979م, 3/337)، فمن خلال ما تقدم من جذور لغوية لـ(المصدر)، نلحظ أنّ اللفظة تتوزع على معانٍ، منها: مقدّم كلّ شيءٍ/ ما يصدر عن الأفعال/ صدر الإنسان/ صدور الماء، وغيرها.

المصدر اصطلاحاً:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أشار إلى مصطلح المصدر عندما قال عن المادة اللغوية فذكر بأنّ: المصدرُ: أصلُ الكلمة الذي تَصدُرُ عنه الأفعال, (ينظر: سعد علي رشيد علاوي, 2018م: 74), وقد ذكر سيبويه في كتابه إذ نوّه عن دلالته المصدر، فقال: إنّ المصادر هي أحداث الأسماء, والأحداث مثل: الضّرب، والقتل، والحمد(ينظر: سيبويه, 1988م, 1/12), أما ابن جنّي، فقد قال: ((إنّ الْمصدر كل اسْم دلّ على حدث وزمان مَجْهُول وَهُوَ وَفعله من لفظ وَاحِد وَالْفِعْل مُشْتَقّ من الْمصدر فَإِذا ذكرت الْمصدر مَعَ فعله فضلَة فَهُوَ مَنْصُوب تَقول قُمْت قيَاما وَقَعَدت قعُودا)) (ابن جني, د.ت, 48)، مما تقدم يتبين لنا أنّ المصدر في الاصطلاح يدل على الحدث والزمان المجهولين.

الدلالة لغة واصطلاحاً:

إنّ لفظة (دلالة) في اللغة جاءت بمعنى دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالفَتحُ أَعلى، وَالاسمُ الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسرِ وَالفَتحِ،(ينظر: ابن منظور, 1414هـ,11/249)، وجاءت بمعنى ((دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه. وتدللت المرأة على زوجها، ودلت تدل، وهي حسنة الدلّ والدلال. وذلك أن تريه جرأة عليه في تغنّج وتشكّل، كأنها تخالفه وليس بها خلاف. وأدلّ على قريبه وعلى من له عنده منزلة، وأدل على قرنه، وهو مدلّ بفضله وشجاعته، ومنه أسد مدلّ. ولفلان عليّ دلال ودالة، وأنا أحتمل دلاله, ومن المجاز: "الدالّ على الخير كفاعله". ودلّه على الصراط المستقيم. ولي على هذا دلائل. وتناصرت أدلّة العقل، وأدلة السمع. واستدل به عليه. واقبلوا هدى الله ودلّيلاه))(الزمخشري,1998م,1/295).

الدلالة اصطلاحاً:

لقد تحدث العلماء عن الدلالة بوصفها علمًا من علوم اللغة العربية لأنها تهتم بـ((دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى))(احمد مختار عمر,2006م,11)، جاء في التعريفات للجرجاني أن الدلالة ((هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))(الجرجاني, 1983م,104)[1]. وقد جاء تعريف شامل ينطبق على علم الدلالة الصرّفيّة هو((تحويل الأصل الواحد الى أمثلة مختلفة, لمعانٍ مقصودة, لا تحصل إلا بها إذ إنّها تختص بأحوال أبنية الكلمة في الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال))(أ.م.د. فيحاء قحطان ممدوح,2023م,146).

مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

وللمصدر من الفعل الثلاثي المجرد أوزان كثيرة في ديوان المفضليات وقد وقع اختيارنا على أوزان منها:

أولا: فُعال: تأتي هذه الصيغة من الفعل اللازم على وزن(فَعَلَ) إذا دلّ على داء, نحو: عَطَسَ يَعطَس عُطَاس, أو دلّ على صوت, نحو: صَرَخَ يَصرَخ صُرَاخ.(ينظر: شرح شافية ابن الحاجب, 1975م,155).

أ- ما دلّ على داء:

1- الصُداع

وقال علقمة بن عبدة: (المفضل الضبي, 1920م: 812)

كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتّقَهَا لبعضِ أحيانها حانية حُومُ

تشفي الصُّدَاعَ ولا يُؤْذِيكَ صالبُها ولا يُخالِطُها في الرأسِ تَدْويمُ

جاء المصدر (الصُداع) على وزن(فُعال) مشتق من الفعل الثلاثي المجرد ((صدع: الصاد والدال والعين أصل صحيح يدل على انفراج في الشيء. يقال: صدعته فانصدع وتصدّع))(احمد بن فارس, 1979م: 337/3), فأفاد معنى الفعل الوجع, وهذا ما قاله ابن دريد:((والصُّداع: مَا يعتري الرَّأْس من الوجع))(ابن دريد, 1987م:654/2), فاستعمل الشاعر المصدر(الصُداع), وأراد به المرض الذي يصيب الأنسان, فقال: (تشفي الصُداع), فمن خلال السياق الشعري نجد أنّ الشاعر يتكلم عن الخمر من خلال قوله: (كأسُ عزيزٍ من الأعنابِ عتّقَهَا), ونرى أنّه يقصد أنّ كأس الخمر يشفي الصُداع الذي يصيب الأنسان, ثم ذكر أنّه لا يؤذيك صالبُها, أي أنّها تشفي من الصُداع وإن كانت تحدث دورانا في الرأس

---

[1]() كتاب التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ), تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط1, 1403هـ –1983م: 104

يُقارب ما يفعله الصُداع, فالشاعر في البيت الشعري يزعُمُ أنّ هذا الشراب يشفي من الصُداع ولا يخالط هذا الشراب الوجع الذي يحدثه الصُداع.

ب- ما دلّ على صوت:

1- بُغام

قال بشر بن ابي خازم((المفضل الضبي, 1920م: 651):

وصاحِبُها غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى يَضُوعُ فُؤَادَها مِنْهُ بُغَامُ

استعملَ الشاعُر المصدر(بُغام) على وزن(فُعال) من الفعل الثلاثي المجرد((بغم: الباء والغين والميم أصل يسير، وهو صوت وشبيه به لا يتحصل, فالبُغام صوت الناقة تردده، وصوت الظبية بغام أيضا)) (أحمد بن فارس, 1979م, 271/1), فيدلّ المصدر على صوت, فقال الجوهري: ((بُغَامُ الظَّبْيَة: صَوْتُها. بَغَمَتِ الظَّبْيةُ تَبْغَمُ وتَبْغِمُ وتَبْغُمُ بُغاماً وبُغُوماً، وَهِيَ بَغُومٌ: صاحتْ إِلى ولَدها بأَرْخَم مَا يَكُونُ مِنْ صوْتها))(الجوهري, 1987م, 51/12), ((بغمت الظبية بغاما إذا صاحت. ويخص بذلك الْإِنَاث والنزيب للذكور. وأحسب أَنهم سموا الْمَرْأَة بغوما من هَذَا)).(ابن دريد, 1987م: 370/1), فعمل الشاعر على ذكر أوصاف الظبية الذي تجلّى في السياق الشعري من خلال لفظة(صاحبها) أي ولدها الذي يصحبها دوما, فقد وصف ولد الظبية بأنّه غضيض الطرف, أي لم يستوفِ نظره اذا تخلّف عن القطيع أو عن أمّه, فيكون الصوت التي تسمعه الأمّ يرقق قلب الظبية على ولدها, فالشاعر هنا أجاد في استعمال كلمة (بُغام)؛ ليشير الى صوت ولد الظبية, وهو الصوت الذي يذهب بقلب الظبية عند سماعه تحنن لولدها إذا انقطع عنها.

ثانيا: فِعال: قال سيبويه: ((وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فعالٍ، وذلك نحو الصراف في الشاء، لأنه هياجٌ، فشبه به...؛ لأن هذا الأصل ... ومثله الهباب والقراع، لأنه يهيج فيذكر))(سيبويه, 1988م,11/4-12).

أ- ما دلّ على الهياج:

1- مِراح

قال المرار بن منقذ(المفضل الضبي, 1920م: 148):

ذُو مِرَاحٍ فإِذا وَقَّرْتهُ فَذَلُولٌ حَسَنُ الْخُلْقِ يَسَرْ

تجلّى المصدر(مِرَاح) في البيت الشعري على وزن(فِعَال) من الفعل الثلاثي المجرد ((مرح: الميم والراء والحاء أصل يدل على مسرة لا يكاد يستقر معها طربا)) (أحمد بن فارس, 1979م, 316/5), وهذا المصدر من دلالاته على الهيج والحركة الشديدة والنشاط الذي يعتري الشخص, وقال ابن منظور: ((المَرَحُ: شدَّة الفَرَحِ وَالنَّشَاطِ حَتَّى يجاوزَ قَدْرَه؛ وَقَدْ أَمْرَحَه غَيْرُهُ، وَالِاسْمُ المِراحُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ))(ابن منظور, 1414هـ,591/2), يعمد الشاعر الى استعمال صيغة(فِعَال) عبر المصدر(مِراح), فعمل هذا التوظيف على انعاش دلالة الوزن الصرفي, فالمرح هو النشاط الذي يعبر من خلال خفّة طربه وحركته

عن هيجان, فـ(ذو مِرَاح), أي صاحب نشاط, فضلا عن ذلك (إذا وقّرته) فهو سهل, يسير, حسن الخلق ليس بالصعب, ((ذو مراح": ذو نشاط. و"الذلول": ضد الصعب. يقال: رجل ذليل، ودابة ذلول. وقوله "يسر": سهلٌ، ليس بصعبٍ))(الاخفش الصغير, 1999م:344), فنجد أنّ الشاعر قد أضفى على الموصوف كلّ ما يحلّي صفة النشاط.

ب- ما دلّ على امتناع: قال سيبويه: ((ومما تقاربت معانية, فجاءوا به على مثالٍ واحد نحو الفِرَار والشِّراد والشِّماس والنِفار والطِّماح -وهذا كله مباعدة- والضِّراح إذا رمَحَت برجلها. يقال رمِحت وضرِحت، فقالوا: الضِّراح شبهوه بذلك. وقالوا: الشباب، شبهوه بالشِّماس... والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد))(سيبويه, 1988م, 12/4).

1- حِجَاز

قال الأخنس بن شهاب(المفضل الضبي, 1920م: 418):

ونحن أُناسٌ لا حِجَازَ بأَرْضِنا مع الغَيْثِ ما نُلْقَى ومَنْ هو غالِبُ

استعمل الشاعر المصدر(حِجَاز) في البيت الشعري على وزن(فِعَال) من الفعل الثلاثي المجرد((حجز: الحاء والجيم والزاء أصل واحد مطرد القياس، وهو الحول بين الشيئين. وذلك قولهم: حجزت بين الرجلين وذلك أن يمنع كل واحد منهما من صاحبه)) (أحمد بن فارس, 1979م,139/2), وقد ذكر الجوهري في معجمه بقوله: ((حجزه يحجزه حجزا، أي منعه فانْحَجَزَ. والمُحاجَزَةُ: الممانعةُ)) (الجوهري, 1987م, 872/3), وجاء الشاعر بالمصدر(حِجَاز) على هذا الوزن؛ ليفيد من دلالته الصّرفيّة ومنها معنى الامتناع الذي تجلّى في السياق الشعري, وقد حملَ المصدر هذه الدلالة معضودة بالنفي دون أن يؤثر في المعنى الذي اقتضاه النص الشعري, (لا حِجاز)أي لا امتناع, ((أي ليس بأرضنا جبل نحتجز به فنحن مفضون ومن كان له الغلب فهو مع الغيث أبداً، ويقال لا نجتمع نحن ومن يغلب أبداً أي من كان معنا فنحن غالبون له))(ابن قتيبة, 1949م:551/1), فأراد الشاعر أنّنا أُناس لا يمنعنا أحد من بلدٍ وقع فيه الغيث, إنّما نسير اليه ونغلب عليه أهله دون أن نخاف أحدا.

ثالثا: فَعيل: تأتي هذه الصيغة وتكون مصدرا لفعل لازم على وزن (فَعَلَ) إذا دلّ على سير, نحو: دبّ دبيب, أو على صوت, نحو صهَل صهِيل.(ينظر: محمود عكاشة,2011م,144).

أ- ما دلّ على سير:

1- خَبيب

قال علقمة بن عبدة(المفضل الضبي, 1920م: 774):

فَدَعْها وسَلِّ الهمَّ عنكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمّكَ فيها بالرِّدَافِ خَبِيبُ

من المعاني التي دلّت عليها صيغة (فَعِيل) دلالتها على السير, فقد ورد المصدر(خَبِيب) في البيت الشعري من الفعل الثلاثي قال الجوهري:((تقول: خَبَّ الفرسُ يَخُبُّ بالضم خبًّا وخَبَبًا وخَبيباً، إذا راوح بين يديه ورجليه))(الجوهري, 1987م,117/1), وقال ابن منظور:((وَقِيلَ: الخَبَب السُّرْعَة؛ وَقَدْ خَبَّت الدَّابَّة تَخُبُّ، بالضَّمِّ، خَبّاً وخَبَباً وخَبِيباً))(ابن منظور, 1414هـ, 341/1), فوظّف الشاعر صيغة(فَعِيل) التي تجلّت في المصدر(خَبِيب), ودلّ هذا التوظيف على سرعة سير الناقة؛ إذ يقول: (فَدَعْها) ويريد من ذلك تركها تجري وتسير, وقال: (وسَلِّ الهمَّ عنكَ) أي انسى الهمّ, واجعل الناقة تسير بقوة وهمّة كهمّتك, فاستعمل الشاعر هنا التشبيه, فقصد أن تكون كهمتك وإرادتك وقوة عزيمتك في سيرها.

ب- ما دلّ على صوت:

1- صليلا

قال بشامة بن عمرو(المفضل الضبي, 1920م: 89):

ومِن نَسْجِ داؤُودَ مَوْضُونَةً ترَى للقَواضِبِ فيها صَلِيلاَ

من المعاني التي دلّت عليها صيغة(فَعِيل) الصوت, ففي البيت الشعري (صَلِيلا) مصدر الفعل الثلاثي(صلّ), فهو أصل معناه الصرفي في السياق الشعري الصوت الذي يصدره الشيء(ينظر: أحمد بن فارس, 1979م,276/3), وقال الزمخشري: ((صلّ الحديد صليلاً وصلصل. وسمعت صليل اللجام وصلصلته، وصلاصل السلاح))(الزمخشري, 1998م, 556/1), ويفيد الشاعر من الصيغة الصّرفيّة(فَعِيل)؛ كونها تحمل معانٍ عدة, منها ما يدل على صوت, وهو ما أفادته الصيغة في الصياغة الشعرية؛ إذ يقول: (ومِن نَسْجِ داؤُودَ مَوْضُونَةً) أراد أنّ السيوف نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة, وهي سيوف سهلة ليّنة صافية الحديد, والقواضب هي السيوف؛ لأنّها تقطع, والقضب هو القطع, لذا جاءت لفظة(صليل) لتدلّ على صوت السيوف, ويراد بالصليل صلّة الحديد, فقد حققت الدلالة المرجوّة؛ إذ السياق يتكلّم على الدروع والسيوف, فكان من الطبيعي أن يرافقها صليل الحديد.

رابعا: فَعَلان: قال سيبويه: ((ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، والنقزان؛ وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع. ومثله العسلان والرتكان, ومثل هذا الغليان، لأنه زعزعة وتحرك. ومثله الغثيان، لأنه تجيش نفسه وتثورٌ. ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك. ومثل ذلك اللهبان والصخدان، والوهجان، لأنه تحرك الحر وثوره، فإنما هو بمنزلة الغليان))(سيبويه, 1988م, 14/4).

أ- ما دلّ على حركة واضطراب:

1- لَهَبان

قال المرار بن منقذ(المفضل الضبي, 1920م, 150):

لَهَبَانٌ وَقدَتْ حِزَّانُهُ يَرْمَضُ الجُندَبُ منه فَيَصِرّْ

استعمل الشاعر(لَهَبان) التي تدلّ بمعناه الصرفي على حركة واضطراب على وزن(فَعَلان) من الفعل الثلاثي المجرد ((لهب: اللام والهاء والباء أصل صحيح، وهو ارتفاع لسان النار، ثم يقاس عليه ما يقاربه. من ذلك اللهب: لهب النار. تقول: التهبت التهابا. وكل شيء ارتفع ضوءه ولمع لمعانا شديدا فإنه يقال فيه ذلك)) (أحمد بن فارس, 1979م,213/5),, فناسبتِ اللفظة المقام الشعري, وقال ابن منظور:((واللَّهَبانُ، بِالتَّحريك: تَوَقُّدُ الجمر بغير ضِرامٍ، وكذلك لَهَبَانُ الحَرِّ في الرَّمضاءِ))(ابن منظور,1414هـ, 744/1), و((لهبان": وهج حر. "وقدت": توقدت. "حزانه": جمع حزيزٍ. وهو الغليظ من الأرض، المنقاد. ويقال: رمض الرجل، إذا اشتدت عليه الرمضاء، "يرمض" فيقول: يحترق صدر الجندب، فيضرب برجله في جناحه، فتسمع له صريراً))(الأخفش الصغير, 1999م:347), فورد المصدر(لَهَبان) على صيغة(فَعَلان), فأفادت هذه الصيغة الصّرفيّة معنى الحركة والاضطراب, فلهيب الأرض وتوهّج الحرّ يؤدي دلالة الوزن الصّرفي, والأرض المتوقّدة هي الأرض الرمضاء التي تصبح شديدة على من يقطنها, فإذا اشدّت عليه الرمضاء أحرقته؛ نتيجة حركة واضطراب الأرض التي صارت لشدّة توهّجها تحرق صدر الجراد, فيصير يضرب برجله في جناحه, فتسمع له صريراً من شدّة توهّج الارض.

المبحث الثاني

مصادر الافعال الثلاثية المزيدة:

ولقد كان للمصدر الثلاثي المزيد في ديوان المفضليات في بحثنا هذا نصيبا وافرا, وقد حظي بدلالات ومعانٍ داخل السياق الشعري ومنها:

أولا- مزيد بحرف واحد:

أ- أفْعَل مصدره إفْعَال: يقول سيبويه: ((فالمصدر على أفعلت إفعالاً، أبداً. وذلك قولك: أعطيت إعطاءً، وأخرجت إخراجاً,))(سيبويه 1988م, 78/4), فالمصدر القياسي من أفْعَل يأتي مصدره على إفْعَال بكسر الهمزة, وسكون العين كأكْرَمْتُ إكْرَاماً، وأعْطَيْتُ إعْطَاء(ينظر: ابن قتيبة, د ت,627, وابن يعيش, 2001م,37/4)

1- اشْفَاق

قال تأبط شراً(المفضل الضبي, 1920م, 11):

ولا أَقولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ يا وَيحَ نفسيَ مِن شوقٍ وإشْفاقِ

استعمل الشاعر في البيت الشعري المصدر(اشْفَاق) على وزن(افْعَال) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف, وأصله في المعجم من((شفق: الشين والفاء والقاف أصل واحد، يدل على رقة في الشيء، ثم يشتق منه. فمن ذلك قولهم: أشفقت من الأمر، إذا رققت وحاذرت)) (أحمد بن فارس, 1979م,197/3), قال ابن منظور:((الشَّفَقة وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الناصِحُ مِنْ بُلوغِ النُّصْح خَائِفًا عَلَى المَنْصوح. تَقُولُ: أَشْفَقْت

عَلَيْهِ أَنْ يَنالَه مَكْرُوهٌ)) (ابن منظور,1414هـ, 180/10), ((والتشفيق: التقليل، كالإشفاق، يقال: عطاء مشفق ومشفق، أي: مُقِلِ))(الزبيدي, 509/25), ولقد عمد الشاعر الى الإفادة من توظيف المصدر(اشْفَاق) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرف, وهو توظيف حسنٌ؛ ذلك أنّ دلالة المزيد داخل السياق الشعري أقوى من المجرد, فالمصدر مشتق من الفعل (اشفق/ اشْفاق) على زنة (افْعَل/ افْعَال), وإنّ البيت الشعري يشتغل على استنطاق الذات المتكلمة لتفصح عن مكنوناتها, وتعبر عن صلابة ال(أنا), فهي لا تصل من قطع الوصل معها, وتتبدى دلالة(اشْفاق) ضمن هذا التجاذب بين ال(أنا) والآخر؛ إذ يظهر النص أنّ ال(أنا) المتكلمة قوية لا يسحبها الشوق والاشفاق, فلا ترقّ على من يبخل عليها بالوصل, على من لم تجد عنده خلّة صادقة تجلب الخير.

ب- فَاعَلَ ومصدره مُفَاعلة وفِعَال: يقول سيبويه: ((وأما فاعلتْ فإنّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً: مُفاعَلةٌ، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، والهاء عوضٌ من الألف التي قبل آخر حرف؛ وذلك قولك: جالسته مُجالسَةً، وقاعدته مُقاعَدة))(سيبويه, 1988م, 80/4), وقد ذكر بعضُهم أنّ مصدر (فاعَلَ) يأتي على مُفَاعَلَة، وفِعَالٍ, كقَاتَلْتُهُ مُقَاتَلةً وقِتَالاً(ينظر: ابن قتيبة, د ت,628, وجمال الذين, 2002م, 74), ومن الامثلة على ذلك في المفضليات منها:

1- مُحَاولة

قال بشر بن ابي خازم(المفضل الضبي, 1920م, 683):

يَنوِي مُحَاوَلَةَ القِيام وقد مَضَتْ فيهِ مَخارِصُ كلِّ لَذْنٍ لَهْذَمِ

ورد المصدر(مُحَاولة) في البيت الشعري على وزن(مُفَاعلة) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد, وأصله اللغوي عند ابن فارس من((حول: الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور, ويُقال حال الرجل في متن فرسه يحول حولا، إذا وثب عليه... والمُحاولة وهو القياس الذي ذكرناه; لأنه يدور حوالي الشيء ليدركه))(أحمد بن فارس, 1979م,121/2), فالمصدر هنا دلّ على عملية تكرار الحدث مرة أخرى, وقال الخليل:((والمُحاولة: مطالبتك الأمر بالحِيَل، وكلّ من رامَ أمراً فقد حاول))(الخليل بن احمد الفراهيدي, د.ت, 239/3), فيستعمل الشاعر المصدر(مُحاولة)؛ لأنّه يدل على تكرار القيام بالحدث مع مشقّة, وهو مشتق من الفعل (حاول), فالغائب الذي يفصح النص الشعري عنه هو المقصود في هذه المحاولة وتكرار الحدث, وإذا تأملنا في البيت الشعري نجد أنّ لفظة(مُحَاولة) مضافة, ويفسر تكرار الحدث المضاف اليه/ القيام, فهو ينوي محاولة القيام فلا يقدر, ويأتي المصدر مناسباً للمقام الشعري؛ لأنّ من مضت فيه الأسنة لا يستطيع القيام؛ لما أصابه, لذا كان من الطبيعي أن يكون فعله محاولة للقيام.

ج- فعّل ومصدره تَفْعِيل: يقول سيبويه: ((وأمّا فعّلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وجعلت الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره.

وذلك قولك: كسرته تكسيراً، وعذبته تعذيباً)) (سيبويه 1988م, 79/4), ويقول ابن قتيبة: ((ويجيء مصدر فَعَّلْتُ على التَّفعيل، نحو: كَلَّمْتُه تَكْلِيماً، وكَذَّبْتُه تكذيباً))(ابن قتيبة, د ت,628), ومن ذلك في المفضليات:

1- تَعْذِيب

قال الجميح(المفضل الضبي, 1920م,25):

مَرَّتْ براكبِ مَلْهُوزٍ فَقال لها ضُرِّي الجُمَيْحَ ومَسَّيهِ بتعذيبِ

جاء المصدر(تعذيب) من الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد على وزن(تفعِيل), فالفعل يدلّ على الشدة والمبالغة في الحدث, فما يناسب المقام الشعري هنا أنّ المصدر (تعذيب) أصله الضرب(ينظر: أحمد بن فارس, 1979م,259/4-260), وقال الجوهري في معجمه((والعذاب: العقوبة، وقد عذّبته تعذيبا)) (الجوهري, 1987م,178/1), وقد أفاد الشاعر من المصدر(تعذيب)؛ كونه مشتقا من الفعل المضعف(عذّب), فالمصدر يحمل بعضا من معنى المبالغة الذي يدلّ عليه الفعل, وهو ما ينسجم مع مقصدية شخصية الراكب التي وظّفها الشاعر في البيت الشعري, ويتضح من خلال السياق أنّ المصدر(تعذيب) يدل على مساهمة في إذاء الجميح إذاءً مبرحا, فالجميح في النص الشعري كان هدفا للتعذيب من قبلِ راكبٍ يحاول افساد زوج الجميح عليه؛ إذ يأمرها بأن تضرَّ الجميح, وأن تمسّه بعقاب؛ ليطلقها الجميح, فيتزوجها الراكب الذي مرّت به زوجه.

ثانياً: المزيد بحرفين:

أ- انْفَعَل ومصدره يكون على وزنه الماضي مع كسر حرف الثالث, وزيادة الف قبل الآخر(ينظر: ابن عصفور, 1996م, 316), وقد جاءت في المفضليات أمثلة منها:

1- انْصِداع

قال ربيعة بن مقروم(المفضل الضبي, 1920م, 380):

فأَوْرَدَها ولَوْنُ اللَّيْلِ دَاجٍ وما لَغَبَا وفي الفَجْرِ انْصِدَاعُ

المصدر في البيت الشعري(انْصِداع) المشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين على وزن(انْفِعال), وجذر الفعل هو((صدع: الصاد والدال والعين أصل صحيح يدل على انفراج في الشيء. يقال: صدعته فانصدع وتصدّع)) (أحمد بن فارس, 1979م, 337/3), وقد تجلّى هذا الفعل عند أهل المعاجم أنّ الصدع يعني انكشاف الامر وتشققه(ينظر: ابن دريد, 1987م,654/2), وظّف الشاعر المصدر(انْصِداع), وأشار به السياق الشعري الى انكشاف الضوء بعد أن انشقّ ظلام الليل عند الفجر, فالانصِداع الذي حصل في زمن الفجر هو اختلاط الظلام بالضوء, فزمن الفجر يكشف عن لونٍ آخر يخالط سواد الليل, لذا أطلق على زمن الفجر (انصِداع)؛ لِما فيه من جلاء للظلام.

ب- تفعّل وتَفاعَل يقول ابن قتيبة: ((ويجيء مصدر تَفَعَّلْتُ على التَّفَعُّل، يقولون: تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً، وتَكَذَّبْتُ تَكَذُّباً، ويجيء مصدر تَفَاعَلْتُ على التَّفَاعُل - بضم العين - نحو: تَغَافَلْتُ تَغَافُلاً)) (ابن قتيبة, د ت, 628-629), ومن الأمثلة على ذلك في المفضليات هي:

1- تجشُّما

قال الحصين بن الحُمام(المفضل الضبي, 1920م, 108):

يَطأْنَ مِن القَتْلَى ومِن قِصَدِ القَنَا خَبَاراً فما يَجْرِينَ إلاَّ تَجَشُّمَا

جاء المصدر(تَجَشُّما) في البيت الشعري على وزن(تَفَعُّلا) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين, وهو متأتٍ من الجذر((جشم: الجيم والشين والميم أصل واحد، وهو مجموع الجسم. يقال ألقى فلان على فلان جشمه، إذا ألقى عليه ثقله. ويقال جشم البعير صدره)) (أحمد بن فارس, 1979م, 458/1), فالشاهد هنا الذي ورد في السياق يعانق المعنى اللغوي الذي أورده الجوهري بقوله: ((جِشِمْتُ الأمر بالكسر جَشْما وتَجَشَّمْتُهُ، إذا تكلّفْتَه على مشقّة. وجَشَّمْتُهُ الأمر تَجْشيماً)) (الجوهري, 1987م,1888/5), يتوّج الشاعر السياق الشعري بدءاً من مستهله الشعري بدلالة المصدر(تَجَشُّما) كون المصدر يأتي بما يُفسر الحدث في السياق, فالتَجَشُّم حمل النفس على ما تكره وفيه مشقّة, ويكون التجشُّم في سبيل تحقيق المراد حتى وأن كان هذا الفعل مما يكره, فالخيل هنا تعثر بالقتلى وتطأهم بأقدامها كما تطأ خَباراً, أي كما تغوص أقدمها في الأرض الليّنة, فالخبار أرض ذات تراب رخوٍ, ونجد أنّ الشاعر قد حصر جري الخيل بالتَجشُّم؛ إذ قال: (فما يَجْرِينَ إلاَّ تَجَشُّمَا), فتقصّد الشاعر في هذا التوظيف؛ لأنّ جريها هذا مما يكره, لذا تجشّمت الجري تجشُّما.

ثالثا: المزيد بثلاثة أحرف:

أ- **استِفعَال** من الفعل استَفعَل, ويزاد على الفعل الثلاثي ثلاثة أحرف هي: الهمزة والسين والتاء, لأغراض دلالية يحددها سياق النص, فبناء استِفعَال هو مصدر الفعل استَفعَل نحو: استَخرَجَ استِخرَاج. (ينظر: الزمخشري, 1993م,275)

1- اسْتِنَارة

قال المُزرّد(المفضل الضبي, 1920م, 179):

تُكَرُّ فَلا تزدَادُ إلاَّ اسْتِنَارةً إذَا رَازَتِ الشِّعْرَ الشِّفاهُ العَوَامِلُ

جاء المصدر(استنارة) في البيت الشعري على وزن(استفَالة), فحدث فيه إعلال حذف عين (استِفعَال) وعوّض عنها بالتاء, وجذره اللغوي ((نور: النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة))(أحمد بن فارس, 1979م, 368/5), والمعنى الذي أفاده في السياق الشعري من الفعل أنار واستنار بمعنى الضياء(ينظر: الزبيدي, د ت, 301/14), ويوظف الشاعر المصدر(استنارة), ودلّ هذا التوظيف على منح الشعر المذكور في

السياق الشعري صفة الاستنارة التي تبرز بتكرار, فأوابد الشعر المضيئة هذه كلما تكررت على ألسن الرواة ازدادت نورا؛ لحسنها , ويريد أنّ تكرار هذا الشعر لا يفقده لذّته, إنما يضفي عليه الاستنارة.

2- اسْتِقرار

قال سويد بن ابي كاهل(المفضل الضبي, 1920م,400):

كَيْفَ باسْتِقْرارِ حُرٍّ شاحِطٍ بِبِلاَدٍ ليسَ فيها مُتَّسعْ

في البيت الشعري المصدر(استقرار) جاء على وزن(استفعال), من الجذر اللغوي ((قرّ: القاف والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تمكن... يُقال قرّ واستقرّ, سميت القارورة لاستقرار الماء فيها وغيره)) (أحمد بن فارس, 1979م, 7/5), وقد قال الأصفهاني: ((قَرَّ في مكانه يَقِرُّ قَرَاراً، إذا ثبت ثبوتا جامدا))(الاصفهاني, 1412هـ,662), يبتدأ الشاعر البيت الشعري بتساؤل مجازي يطرح فيه حال حرٍّ في مستقرٍّ بعيد, فالشاعر من خلال هذا التساؤل لا يبحث عن إجابة, فهو يصف حال الحرّ المذكور في البيت وهو في مستقرٍ بعيد, أي في بلاد ضيقة ليس فيها متسع, فالسياق يبيّن أنّ هذه البلاد تضيق على ساكنها وأن كان حراً.

الخاتمة

بعد أن أنهينا دراستنا للمصادر الواردة في أشعار المفضليات، توصلنا إلى نتائج، منها:

- إنّ البنية الصرفية من الموضوعات التي تقع في منطقة الجدل بين علوم اللغة, والتي تطلق على شكل الكلمة ومادتها التي بنيت عليها حروفها ووظائفها الصرفية التي تمتاز بها, فضلاً عمّا تؤديها هذه الوظائف من إيحاءات دلالية ناتجة عن مادتها وهيئتها, وعن استعمالاتها المختلفة والمتنوعة التي اكتسبتها بتنويعها دلالات عديدة.
- ما يزال الشعر العربي القديم مكتظاً بالقيم الفنية واللغوية، التي ترفد الدرس اللساني العربي.
- إنّ الاشعار التي انتخبها المفضل الضبي، كانت غزيرة بالمصادر التي تعددت دلالاتها حسب السياق الشعري الذي وردت فيه.
- إنّ المصادر كان لها دور فاعل في توجيه المعنى في البيت الشعري.
- كذلك فالمصادر كان لها الأثر الواضح في التوسع الدلالي لها، من خلال التوظيف الذي تكفّل به الوعي الشعري في المفضليات.

List of sources and references

- Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d.170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library (D.T.)
- Al-Lam' in Arabic, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), edited by: Fayez Fares, Dar Al-Kutub Cultural, Kuwait, (Dt.), (Dt.).
- Al-Mufassal Explanation by Al-Zamakhshari, Yaish bin Ali bin Yaish Ibn Abi Al-Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-Baqa', Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'ish and Ibn al-Sani' (d. 643 AH) edited by: Dr. Emil Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, 15, 2001 AD.
- Al-Mufassal fi Sanaat al-Shar'ab, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
- Al-Mumti' Al-Kabir in Morphology by Ali bin Mu'min bin Muhammad Al-Hadrami Al-Ishbili, Abu Al-Hasan Known as Ibn Asfour (d. 669 AH), Lebanon Library, 1st edition, 1996 AD.
- Brief definition in the science of morphology, Muhammad bin Abdullah Ibn Malik Al-Tai Al-Jiani, Jamal Al-Din (d. (672 AH), edited by: Muhammad Al-Mahdi Abdul-Hay Ammar Salem, Deanship of Scientific Research The Islamic University, Medina, 1st edition, 2002 AD.
- Definitions Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), investigation: It was edited and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1983 AD.
- Diwan Al-Mufadliyat Abu Al-Abbas Al-Mufaddal bin Muhammad bin Ya'la bin Salem Al-Dhabi (168 AH), Explanation of Ibn al-Anbari, Jesuit Fathers Press, Beirut, 1920 AD.
- Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib, Najm al-Din Hamad bin al-Hasan al-Radi al-Istarabadi (d. 686 AH), verified them, captured their strangeness, and explained their obscure ones: Muhammad Nour al-Hasan and Muhammad al-Zafzaf And Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1975 AD
- Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi (d. 321 AH), edited by: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 1st edition, 1987 AD.
- Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi Abu Al-Hussein (d. 395 AH) Verified by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1979 AD.
- Linguistic analysis in light of phonological, morphological, grammatical and lexical semantics, Mahmoud Okasha, Universities Publishing House, Cairo, 2nd edition, 2011 AD
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari Al-Ruwaifi'I Al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader – Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
- Semantics, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, 6th edition, 2006 AD.
- Sources in the book Al-Tanbih Ali Sharh Mub`il Al-Hasama by Ibn Jinni (d. 392 AH) - Morphological study, Saad Ali Rashid, Allawi, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (25) Issue (1), January 1, 2018AD.

- The Basis of Rhetoric, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari (d. 538 AH) Edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1998 AD.
- The book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d 180 AH.), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1988 AD.
- The Bride's Crown Is one of the jewels of the dictionary. Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada Al-Zubaidi (d. 1205 AH), verified by: A group of investigators, Dar Al-Hedaya, Egypt, (dt) (dt).
- The Great Meanings in the Verses of Meanings, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d.: (276 AH), edited by: Orientalist Dr. Salem Al-Karnakwi (d.: (1373 AH), Abdul Rahman bin Yahya bin Ali Al-Yamani (d.: 1386 AH), Encyclopedia Press). Ottoman, Hyderabad Deccan, India, 1, 1949.
- The lexical and morphological significance of the original (Sarar) in the Holy Qur'an, A.M.D. Fayhaa Qahtan Mamdouh, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (30), Issue (1), Part One. 2023AD.
- The Literature of the Writer, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (d. 276 AH), edited by: Muhammad Al-Dali, Al-Resala Foundation (DT).
- The two choices: Ali bin Suleiman bin Al-Fadl, Abu Al-Mahasin, known as Al-Akhfash Al-Asghar Died: 315 AH), edited by: Fakhr al-Din Qabawa, Dar al-Fikr al-Mu'asamir, Beirut, 1st edition, 1999 AD.
- Vocabulary in the Stranger of the Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani Died: 502 AH), edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus Beirut, 1st edition, 1412 AH.